

انهما كنه فى دراسته أنه لم ينتبه إلى ما أصاب الفتاة من وخزات البرد القارس ، ولا نظر إلى شفيتها وأنفها وأصابها كيف أفرطت بها زرقه الزمهير ، وظلت الفتاة تجف وترتجف وهى مع ذلك تشفق أن يفطن الشاب إلى رعشتها ، فينصرف عما هو فيه من التخطيط والجس والدراسة فيرسب فى الامتحان .
ولما فرغ كلوتشكوف من مهمته قال :

- لقد وضح الصبح لذى عينين ، وقد برح الخفاء ، وفهمت الموضوع كما ينبغى ، البشى مكانك يا نيوتا ، لا تتحركى ، ولا تمسحى تلك الخطوط ، ودعيني أحفظ ما بقى .

واستأنف الطالب الطواف فى أنحاء الحجره يتلو ويردد ، وظلت أنيوتا جالسة مكانها منقبضة ترتعش قرة ، مخططة الصدر والجنبين كأنها قد وشمت ، وكان من دأبها الصمت ، فلبثت صامته ، تفكر ثم تفكر .

وأنيوتا هذه منذ بانث من أهلها ودار أهلها وتشردت ، واضطرت إلى سكنى الغرف المفروشة ما برجت سبع سنين تنتقل من غرفة إلى أخرى عرفت فى خلالها خمسة من طلاب المدارس العليا خلاف « كلوتشكوف » ، وقد عاشت مع كل من هؤلاء ردها من الزمان ، وكلما يتخرج واحد يتركها ويمضى فى طلب المنصب والجاه والثروة ، وتبقى هى منفردة مهجورة على حد قول القائل :

فصرت كعش نخلفته فراخه بعلياء فرع الأئله المنتهشم

وكان أحد هؤلاء يعيش فى باريز ، واثان منهم طبيين ، والرابع مصورا ، والخاص - وكان قد ساعفه الحظ - أستاذا بإحدى الجامعات ، وسادسهم كلوتشكوف ... وما هى إلا عشية أو ضحاها ، حتى يتخرج ويترك عشه إلى الفضاء ، وأمامه المستقبل أفيح زاهر ... على أن الحاضر لم يكن زاهرا ولا أفيح ، بل ضيقا مظلما ، كان كلوتشكوف فى تلك الساعة معدما من الدخان ومن الشاى ، لم يبق عنده من ذخيرة أمس إلا أربع قطع من السكر ، فكان حتما على أنيوتا أن تكمل تطريزها ثم تذهب به إلى طالبته ... وبالربع روييل الذى تؤجره تشتري شايا ودخان .
